الخـــاتمـــــة

وصفوة القول وقد وصل البحث منتهاه، فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن أن نجملها فى التالى:

أولا: أكدت الدراسة على أن المذاهب الفقهية السنية بمصر كانت متأصلة قبل مجىء الفاطميين، ومن ثم فإن هذه المذاهب توارت بعض الشىء فى عهد الفاطميين الشيعة، ولكنها لم تختف أو تندثر.

ثانيا: أبرزت الدراسة أن فقهاء الشافعية والمالكية كانوا من أكثر المذاهب الفقهية وجوداً بمصر قبل الفاطميين وفى عصرهم.

ثالثا: وضحت الدراسة حقيقة المعارضة السنية التى قادها الفقهاء ضد الخلافة الفاطمية، مستغلين فى ذلك نسبهم المزعوم.

رابعا: أكدت الدراسة أن أهل السنة عموما وعلى رأسهم الفقهاء والعلماء كانوا على بصر وبصيرة بمذهب الفاطميين الإسماعيلى المعادى كل المعاداة لأهل السنة ومذاهبها، ومن ثم رأيناهم يشترطوا على جوهر عدم التدخل بشأن مذاهبهم، ولا ما يخص الصحابة والسلف الصالح وفقهاء الأمصار.

خامسا: أبرزت الدراسة حقيقة الدور الذى قام به جوهر الصقلبى فى استقطاب وجذب الفقهاء السنة إلى جانبه بكل السبل وإن بقوا على مذهبهم، فهدفه الأول هو تحقيق الدعاية للخلافة الفاطمية ولمذهبها الشيعى الإسماعيلى، وقد وجد ضالته فى فقهاء السلطان من السنة لتحقيق هدفه.

سادسا: أثبتت الدراسة أن فئة من أهل السنة ممن عرفوا بفقهاء السلطان هم من لعبوا دورا فى مساندة جوهر الصقلبى فى مخططه لتحقيق الدعاية الفاطمية فى مصر.

سابعا: أكدت الدراسة على أن المذهب الفاطمى الإسماعيلى قائم على أصول معارضة تماما للإسلام ومنها سب الصحابة والطعن فى صدر أمة النبى محمد ﷺ.

ثامنا: أماطت الدراسة اللثام عن أن سياسة الفاطميين القائمة على تقريب أهل الذمة منهم والاعتماد عليهم فى المناصب الكبرى كان نكاية فى أهل السنة الذين لم يثقوا فى الفاطميين، ولم يثق الفاطميون فيهم.

تاسعا: أكدت الدراسة أن فقهاء السنة كان لهم دور فى بعض الأوقات فى اختيار الخليفة، وكذا لعبوا دورا مهما فى إسقاط الدولة الفاطمية بالتخطيط مع صلاح الدين الأيوبى.

عاشرا: أبرزت الدراسة دور فقهاء السنة فى تبصير المصريين بحقيقة النظام الزراعى الذى طبقه الفاطميون وموقف الشرع منه، وكذا دورهم فى تشجيع الصناعة لا سيما الصناعات النسيجية من خلال اختصاص الفقهاء السنة بارتداء أنواع معينة شجعت على صناعتها كالطيلسان، والذى انتشر حتى عرف الفقهاء فى عصر الفاطميين بأرباب الطيلسان.

حادى عشر: أماطت الدراسة اللثام عن دور فقهاء السنة فى العمل على ازدهار التجارة، من خلال ممارسة بعضهم لها وضخ المال الذى يساعد على رواجها.

ثانى عشر: أبرزت الدراسة أن فقهاء السنة كانوا من الساخطين على الأوضاع الاجتماعية لا سيما أن الطبقة الحاكمة ومن يسير فى فلكها هم أصحاب الثراء فى حين أن قطاعاً ليس بالقليل من الشعب المصرى كان يعانى الفقر والشح، ومن ثم وجدنا كثيراً من الفقهاء يسخرون أنفسهم لمعاونة وقضاء حوائج المعدمين والمحتاجين.

رابع عشر: أكدت الدراسة على أن فقهاء السنة عارضوا هذا المعتقد وعمدوا إلى نشر أقوال كبار الفقهاء السنة الذين خبروا أمر الإسماعيلية.

خامس عشر: أوضحت الدراسة معارضة فقهاء السنة هذا التمكين لأهل الذمة على يد الفاطميين، ومن هؤلاء نجم الدين الخبوشانى الشافعى.

سادس عشر: أبرزت الدراسة دور فقهاء السنة فى الارتقاء بالعلوم العقلية والنقلية، والعمل على ازدهار الحياة الفكرية والعلمية، وبروز الكثير من الأفكار بفضل جهودهم.